

# انتخابات إثيوبيا: الأكثر حرية في تاريخها ودموية أيضا

صورة أبي أحمد كإصلاحي وصانع سلام تتشوه على وقع الحرب في تيغراي



ضراوة العنف تلتخج سجل أبي أحمد الانتخابي

وهناك تداعيات عديدة لإغلاق مراكز الاقتراع. أول هذه التداعيات أنها ربما تغير احتجاجات المزيد من العنف، ومن بين التداعيات الأخرى أنها تسهم في دائرة مفرقة، حيث لا يتمكن الناخبون الذين يرغبون في أن يكافح القادة انعدام الأمن من المشاركة في الانتخابات نتيجة لانعدام الأمن ويشعرون بشكل متزايد أنه تم تجاهل مخاوفهم بشأن هذه القضية. وسيراقب الحلفاء الغربيون لإثيوبيا الانتخابات عن كثب مثل الولايات المتحدة التي أعربت عن قلقها البالغ إزاء استبعاد الاقتراع. كما ستراقب مصر والسودان الانتخابات باهتمام أيضا. ويعارض البلدان سد النهضة الإثيوبي، وهو مشروع ضخم للطاقة الكهرومائية على النيل الأزرق ومصدر للفخر الوطني في إثيوبيا، قائلين إنه يهدد إمدادات المياه الخاصة بهما.

وأوضح الاقتصاد الأوروبي في مايو أنه لن يرسل مراقبين إلى صناديق الاقتراع، مشيرا إلى عدم التوصل إلى اتفاق مع الحكومة الإثيوبية بشأن قضايا أساسية مثل الاتصالات واستقلال المراقبين. وسيختار الناخبون ممثلهم في البرلمان الوطني والبرلمانات الإقليمية. وينتخب نواب البرلمان الوطني رئيس الوزراء وهو رئيس السلطة التنفيذية، وكذلك الرئيس وهو منصب شرفي إلى حد كبير.

الكونغو الديمقراطية عام 2018 ومالي عام 2018 والكاميرون في العام نفسه. ويتوافق هذا الاتجاه لإغلاق مراكز الاقتراع من ناحية مع تصاعد أعمال عنف المتطرفين وانعدام الأمن في المنطقة.



جود ديفيرمونت

انعدام الأمن يقوض قدرة الإثيوبيين على المشاركة في الانتخابات

وأشار مركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية إلى أن هناك زيادة بنسبة 43 في المئة في أعمال العنف الناجمة عن جماعات إسلامية متشددة في أفريقيا في عام 2020. وقال التقرير إن هذه النسبة تمثل ارتفاعا قياسيا في مستوى العنف وتأتي "استمرارا للاتجاه التصاعدي منذ عام 2016". وترافقت هذه الزيادة في الصراع مع أكثر السنوات ازدحاما بالانتخابات في المنطقة، حيث أجرت 31 دولة انتخابات رئاسية أو عامة في الفترة بين يناير 2018 وحتى مايو 2021، ومن بينها كل دول الساحل وحوض بحيرة تشاد.

وبين ديفيرمونت أن مشكلة إغلاق مراكز الاقتراع وعدم إجراء انتخابات بها، كانت أقل حدة في العقود السابقة، حيث كان أي صراع سببا أكثر قبولاً لإجراء الانتخابات.

الاستراتيجية والدولية الأميركي في واشنطن في تقرير نشره المركز أن تقريبا افتراضيا قبيل الانتخابات من المعهد الجمهوري الدولي والمعهد الوطني الديمقراطي، أشار إلى أن انعدام الأمن واسع الانتشار "يقوض قدرة الإثيوبيين على المشاركة في العملية الانتخابية ويهدد بتقويض التصويت في يوم الانتخابات".

وبينما تعتبر أسباب أزمة إثيوبيا بالنسبة إلى المشاركة في الانتخابات فريدة من نوعها، أصبحت النتيجة شائعة بشكل مثير للقلق. ومن المرجح أن تؤثر التحديات الأمنية المتكررة سلبا على الانتخابات المستقبلية في بؤر ساخنة إقليمية أخرى وتفاقم حالة الديمقراطية والحرية محفوفة المخاطر في أفريقيا جنوب الصحراء.

وبرأي ديفيرمونت أن إثيوبيا هي الأحدث ضمن مجموعة من الدول الإفريقية شهدت إغلاق مراكز اقتراع بشكل استباقي أو غير متوقع نتيجة لتهدد بالعنف، وفي أحد الأمثلة، بسبب وجود جماعات مسلحة أو تفشي فايروس إيبولا. وفي أشد الحالات خطورة، تم منع 10 في المئة من الناخبين من الإدلاء بأصواتهم. ومن الأمثلة التي لم يتمكن خلالها بعض الناخبين من الإدلاء بأصواتهم، انتخابات جمهورية أفريقيا الوسطى عام 2020 وبوركينا فاسو عام 2020 ونيجيريا عام 2019 وجمهورية

لكن لم يتم تحديد موعد لإجراء الانتخابات في إقليم تيغراي الذي تمزقه الحرب، أقصى شمال البلاد، حيث تقول وكالات الأمم المتحدة إن 350 ألف شخص يواجهون المجاعة وتم توثيق فظائع بحق سكان.

وتمثل منطقة تيغراي 38 مقعدا في البرلمان الوطني، لكن مصيرها السياسي يلقى اهتماما دوليا أقل من المحنة القاسية التي يواجهها سكانها البالغ عددهم ستة ملايين نسمة.

ويتفشى الجوع في الإقليم بعد سبعة أشهر من إرسال أبي لقوات فيدرالية واعداد حملة سريعة للإطاحة بحزبها الحاكم المعارض.

وتم تكريم أبي في الغرب وعبر القارة، لكن سمعته كإصلاحي وصانع سلام تضررت بشدة، حتى مع صعود إدارته بمواجهة الانقلابات الدولية.

وقالت المتحدثة باسمه بيلين سيوم هذا الأسبوع "لا يحتاج رئيس الوزراء إلى أن يكون محبوبا من الغرب أو الشرق أو الجنوب أو الشمال". وتابعت "يكفي أنه يدافع عن شعب إثيوبيا وتنمية الأمة. وفي 21 يونيو سيقدر شعب إثيوبيا وحتى في المناطق التي تجرى فيها عملية التصويت، تقاطع بعض أحزاب المعارضة الاقتراع احتجاجا على سجن قادتها، مع مخاوف أخرى بشأن نزاهة العملية.

وقال كبير المحللين في مجموعة الأزمات الدولية وليام دافيسون إن الاقتراع غير الكامل قد يسمح لأبي وحزب الرخاء الحاكم بالفوز باغلبية مريحة وتشكيل حكومة.

وأضاف "لكن في ظل هذا السيناريو ستظل هناك شكوك كبيرة حول مصداقية العملية في نظر العديد من الإثيوبيين وكذلك المراقبين الدوليين".

وبالنسبة لأولئك القادرين والراغبين في التصويت، لا تشكل المصداقية مصدر قلق.

وكشفت بيثيل ولولميكيل، 37 عاما من أديس أبابا، أنها وأصدقاؤها وعائلتها سيشاركون في التصويت. وتابعت عاملة البيع بالتجزئة "أمل أن تكون الانتخابات سلمية ولا يتم تزويرها وأن يسير كل شيء بسلاسة في البلاد يوم 21 يونيو".

## انعدام الأمن

يشير متابعون ومحللون إلى أن انعدام الأمن الإقليمي يجرم الناخبين من التصويت في إثيوبيا بصفة خاصة وأفريقيا جنوب الصحراء ككل.

وأوضح جود ديفيرمونت مدير برنامج أفريقيا في مركز الدراسات

إذا أجرت إثيوبيا انتخاباتها التي تأجلت ثلاث مرات الاثنتين القادم، ستصبح سابع انتخابات رئاسية أو عامة تشهدها أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى منذ عام 2018 دون أن يتمكن ناخبون في بعض المناطق من الإدلاء بأصواتهم فيها، ما من شأنه أن يثير المخاوف بشأن نزاهتها ومصداقية نتائجها، وعلى الرغم من أنها الانتخابات الأكثر حرية في تاريخها إلا أن ضراوة الصراع والعنف في تيغراي يطمخان السجل الانتخابي للبلاد تماما كتجاربها السابقة، ويشوهان أيضا سمعة رئيس وزرائها أبي أحمد كإصلاحي وصانع سلام.

وحدثت بعض المناطق غير آمنة لعقد الانتخابات، كونها تشهد اضطرابات مسلحة وعنف عرقيًا تفاقم في عهد أبي، مع سعي بعض المناطق للحصول على قدر أكبر من الحريات.

وفي حالات أخرى، لم تكن لجنة الانتخابات جاهزة، مع وجود أخطاء في الطباعة على أوراق الاقتراع، ومشكلات لوجستية أخرى، ما يجعل إجراء انتخابات عامة في الوقت المناسب أمرا مستحيلا.

## مخاوف حول المصداقية

ستعقد دورة ثانية من الاقتراع في 6 سبتمبر لاستيعاب العديد من الدوائر الانتخابية التي لن تشهد اقتراع الاثنتين.

ويوصي رئيس الوزراء، الحائز جائزة نوبل للسلام والذي أطلق سراح المئات من المعتقلين السياسيين، للحصول على تفويض شعبي كبير بعد ثلاث سنوات من إعداده تغييرا كبيرا في البلاد صاحبته اضطرابات عنيفة أيضا.

ووصل القيادي الأريغيني إلى السلطة إثر احتجاجات مناهضة للحكومة، وتمت الإشادة ببرنامجه للإصلاح الديمقراطي والذي تضمن تعهده بإجراء أكثر انتخابات تنافسية في تاريخ البلاد.

وتأجلت الانتخابات مرتين، مرة على خلفية جائحة كوفيد - 19 والثانية لإتاحة المزيد من الوقت للجنة الانتخابات، لكن أبي دعا الناخبين إلى المشاركة في "يوم تاريخي" في 21 يونيو.

وفي العاصمة أديس أبابا، تزدهم الشوارع بلافتات الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة، فيما عقدت الحركات السياسية من كافة الأطياف السياسية تجمعات في اليوم الأخير للحملات الانتخابية الأربعاء، في مشاهد تارة غير مسبوقة.

وقال إينيو يهوالمو في مسيرة معارضة صاخبة في ميدان رئيسي في العاصمة "في الماضي لم يكن بوسعنا فصل تلك الأيدي"، وذلك على مرأى عدد قليل من عناصر الشرطة.

لكن خارج العاصمة، الصورة أقل وريدية في البلد الكبير ومتعدد العرقيات في القرن الأفريقي الذي يعد 110 ملايين نسمة. وبالنسبة للملايين من الإثيوبيين، ستجرى الانتخابات في أرجاء البلاد اسميا فقط، حيث لن تجرى في نحو خمس من الدوائر الانتخابية البالغ عددها 547.

وبالنسبة للملايين من الإثيوبيين، ستجرى الانتخابات في أرجاء البلاد اسميا فقط، حيث لن تجرى في نحو خمس من الدوائر الانتخابية البالغ عددها 547.

وأفغانستان - كفاف مسلحون، مثل الجنود الحكوميين، طالبان في جنوب أفغانستان. لكن أفراد ميليشيا "السنغوريين" يشبهون عناصر الحركة التي يقائلونها في تصرفاتهم وقسوتهم. تحمل هذه الميليشيا التي تأسست في هلمند اسم مسلسل تلفزيوني تركي شهير يروي مغامرات جيش سري. ويرتدي السنغوريون زي أعضاء حركة طالبان ويؤكدون أنهم يضمون عشرات المتطرفين السابقين في صفوفهم.

أسس هذا الميليشيا في 2015 عبدالجبار قهرمان، السياسي الذي كان في الماضي قائدا للجيش وقتلته طالبان بعد ثلاث سنوات في تفجير. وتقول وسائل الإعلام المحلية إن الاستخبارات الأفغانية والقوات الأجنبية التي تقوم حاليا بتسريع انسحابها لإنجازه بحلول 11 سبتمبر تولت تاهيل السنغوريين.

وأوضح "مؤسسة جيمستاون"، المركز الفكري الأميركي المحافظ، أن هدف هذه الميليشيا كان تحديا للتسلل إلى صفوف طالبان من أجل عرقلة تحركات هذه الحركة.

وقال أحمد جان، أحد أفراد هذه الميليشيا، بعامةه ولحيته الطويلة لوكالة فرانس برس التي التقته في موقع تمرکز على تخوم لشركاه كبرى مدن ولاية هلمند "تقاتل في الليل والنهار". وأضاف "نحن لا نستريح أحيانا لساعات. أصبح ذلك حياتنا"، مشيرا إلى مواقع مقاتلي

وقال أحمد جان، أحد أفراد هذه الميليشيا، بعامةه ولحيته الطويلة لوكالة فرانس برس التي التقته في موقع تمرکز على تخوم لشركاه كبرى مدن ولاية هلمند "تقاتل في الليل والنهار". وأضاف "نحن لا نستريح أحيانا لساعات. أصبح ذلك حياتنا"، مشيرا إلى مواقع مقاتلي

وقال أحمد جان، أحد أفراد هذه الميليشيا، بعامةه ولحيته الطويلة لوكالة فرانس برس التي التقته في موقع تمرکز على تخوم لشركاه كبرى مدن ولاية هلمند "تقاتل في الليل والنهار". وأضاف "نحن لا نستريح أحيانا لساعات. أصبح ذلك حياتنا"، مشيرا إلى مواقع مقاتلي

وقال أحمد جان، أحد أفراد هذه الميليشيا، بعامةه ولحيته الطويلة لوكالة فرانس برس التي التقته في موقع تمرکز على تخوم لشركاه كبرى مدن ولاية هلمند "تقاتل في الليل والنهار". وأضاف "نحن لا نستريح أحيانا لساعات. أصبح ذلك حياتنا"، مشيرا إلى مواقع مقاتلي

وقال أحمد جان، أحد أفراد هذه الميليشيا، بعامةه ولحيته الطويلة لوكالة فرانس برس التي التقته في موقع تمرکز على تخوم لشركاه كبرى مدن ولاية هلمند "تقاتل في الليل والنهار". وأضاف "نحن لا نستريح أحيانا لساعات. أصبح ذلك حياتنا"، مشيرا إلى مواقع مقاتلي

# ميليشيا السنغوريين تقاتل طالبان في أفغانستان وتشبهها في الوحشية

بعد نحو 20 عاما من نشوب الحرب عقب هجمات القاعدة على الولايات المتحدة.

وحققت حركة طالبان مكاسب كبيرة في مختلف أنحاء أفغانستان فيما تستعد الولايات المتحدة لسحب آخر قواتها من البلاد بحلول سبتمبر بعد عشرين عاما من التدخل، رغم أن محادثات السلام بين الحكومة الأفغانية والمتطرفين تراوح مكانها.

## الاستخبارات الأفغانية

والقوات الأجنبية التي تقوم حاليا بتسريع انسحابها لإنجازه بحلول 11 سبتمبر تولت تاهيل السنغوريين

ويتخوف العديد من الأفغان، لاسيما النساء اللواتي استبعدن إلى حد كبير من محادثات السلام بين المتطرفين وكابول، من عودة نظام طالبان القمعي في حال انسحبت الولايات المتحدة.

كما يتخوف محللون من الانزلاق إلى الحرب الأهلية في حال تركت كابول لمواجهة حركة طالبان بمفردها.

والوضع صعب أساسا بوجود حوالي 2.6 مليون لاجئ أفغاني في الخارج في نهاية 2020 حسب أحدث أرقام الأمم المتحدة.

من المدن الرئيسية الكبرى، وهي إستراتيجية استخدموها في منتصف تسعينات القرن الماضي عندما سيطروا على معظم مناطق أفغانستان إلى أن أطاح بهم الغزو الذي قادته الولايات المتحدة بعد هجمات سبتمبر 2001.

وأوضح كبار القادة العسكريين الأميركيين الخميس أن الجماعات الدولية المتشددة مثل تنظيم القاعدة قد تشكل تهديدا من أفغانستان إلى الأراضي الأمريكية وحلفاء واشنطن خلال عامين.

وأثار قرار الرئيس الأميركي جو بايدن سحب كل القوات الأمريكية من أفغانستان بحلول سبتمبر مخاوف من احتمال اندلاع حرب أهلية شاملة هناك وإفساح المجال أمام تنظيم القاعدة لإعادة تنظيم صفوفه والتخطيط لهجمات جديدة على الولايات المتحدة وأهداف أخرى.

وأوضح الوزير لويد أوستن في جلسة بالكونغرس "قد تحتاج (الجماعات) عامين لتطوير قدراتها". وذكر تقرير للأمم المتحدة في يناير الماضي أن هناك نحو 500 من مقاتلي القاعدة في أفغانستان وأن حركة طالبان ظلت على علاقة وثيقة بالتنظيم. وتنفى طالبان وجود القاعدة في أفغانستان.

وانتهت الولايات المتحدة من أكثر من نصف عملية الانسحاب العسكري من أفغانستان التي من المتوقع أن تستكمل قبل سبتمبر بوقت طويل وذلك

السيطرة على البلاد بشكل كامل وإعادة تأسيس نظام إسلامي.

ويؤكد المتصرون أنهم سيطروا على نحو 30 منطقة منذ بدأت الولايات المتحدة سحب كامل جنودها مطلع مايو، مع تصاعد العنف في البلاد. ولا تحقق محادثات السلام غير المسبوقة بين المتطرفين والحكومة الأفغانية أي تقدم.

وخلال الأسابيع الأخيرة سيطرت طالبان على منطقتين في غزني، الولاية الإستراتيجية التي تضم الطريق السريع الذي يربط بين العاصمة ومعقل طالبان السابق قندهار (جنوب).

وبات عناصر الحركة موجودين في كل ولاية تقريبا ويحاصرون عددا



الميليشيات في أفغانستان تقاتل في الليل والنهار

وما جاورها "قيدنا المقاومة واضطرت إلى محاربة الحركة".

وتعهد هذا المقاتل كبيره من السنغوريين بالدفاع عن مدينته ضد المتطرفين الذين يعتبرهم أجانين.

من جهته أكد عطاء الله أفغان، عضو مجلس ولاية هلمند، الدور الذي يلعبه مقاتلو ميليشيا السنغوريين في حماية المنطقة. وقال "نطلب من الحكومة دفع المزيد من الأشخاص للانضمام إلى السنغوريين في الدفاع عن الولاية".

وبينما تتراجع القوات الحكومية الأفغانية التي ستخسر قريبا الغطاء الجوي الأميركي الحيوي لعملياتها لا يخفي قادة طالبان عزيمتهم على استعادة

وقال أحمد جان، أحد أفراد هذه الميليشيا، بعامةه ولحيته الطويلة لوكالة فرانس برس التي التقته في موقع تمرکز على تخوم لشركاه كبرى مدن ولاية هلمند "تقاتل في الليل والنهار". وأضاف "نحن لا نستريح أحيانا لساعات. أصبح ذلك حياتنا"، مشيرا إلى مواقع مقاتلي

وقال أحمد جان، أحد أفراد هذه الميليشيا، بعامةه ولحيته الطويلة لوكالة فرانس برس التي التقته في موقع تمرکز على تخوم لشركاه كبرى مدن ولاية هلمند "تقاتل في الليل والنهار". وأضاف "نحن لا نستريح أحيانا لساعات. أصبح ذلك حياتنا"، مشيرا إلى مواقع مقاتلي

وقال أحمد جان، أحد أفراد هذه الميليشيا، بعامةه ولحيته الطويلة لوكالة فرانس برس التي التقته في موقع تمرکز على تخوم لشركاه كبرى مدن ولاية هلمند "تقاتل في الليل والنهار". وأضاف "نحن لا نستريح أحيانا لساعات. أصبح ذلك حياتنا"، مشيرا إلى مواقع مقاتلي

وقال أحمد جان، أحد أفراد هذه الميليشيا، بعامةه ولحيته الطويلة لوكالة فرانس برس التي التقته في موقع تمرکز على تخوم لشركاه كبرى مدن ولاية هلمند "تقاتل في الليل والنهار". وأضاف "نحن لا نستريح أحيانا لساعات. أصبح ذلك حياتنا"، مشيرا إلى مواقع مقاتلي